Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمة واحدة فى سبيل الله يتحابون بنوره بينهم ، ويبذلون فى سبيله مهجهم وأرواحهم . يعلمّون الناس بذلك أنه لا إله إلا هو ، لا يغيب عنه مثقال ذرّة فى السماوات ولا فى الأرض ، وأنه جلّ شأنه برأ الناس ليتعاونوا على البر والتقوى حتى يبلغوا بالإنسانية كمالها ؛ فإن بغت طائفة منهم فقد وجب عليهم جميعاً أن يقاتلوا الباغى حتى يفىء إلى أمر الله .

هذه المعانى السامية هى تعاليم النبى العربى وتعاليم الإسلام ، وهى ما توحيه آثاره ﷺ إلى من يقف عندها فى بلاد العرب . ولقد كان من أثر هذه التعاليم أن صارت بلاد العرب محطّ أنظار العالم كله فى حياة الرسول وبعد اختياره الرفيق الأعلى . امتد الفتح الإسلامى فى عهد أبى بكر وعمر إلى بلاد الإمبراطوريتين الرومية والفارسية ، ثم تخطاها إلى ما وراءهما من أنحاء العالم شرقاً وغرباً حتى بلغت الحضارة الإسلامية فيما دون المائة من السنين مالم تبلغه حضارة غيرها فى قرون متعاقبة . كان الرجل فى أقصى الصين يذكر فتح العرب بلاد المغرب والأندلس ، وكان المسلم فى مصر وفى بلاد المغرب يتحدث مفاخراً بفتح جيوش الإسلام بلاد البوذية والكنفشيوسية . وحيثما امتد الفتح رفرف لواء الإسلام وشهد الناس أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأخذوا بتعاليم الدين الجديد وتفقّهوا فيه . وأبناء العرب فى هذه الوثبة الأولى يتيهون فخراً بما يتم على أيديهم كل يوم من معجزات لم يتأت لغيرهم فى مختلف العصور أن يأتوا بمثلها ويكادون يحسبون أن الله قد نصر دينه على الدين كله منذ هذا العهد الأول .

وأقبل أهل شبه الجزيرة على الفتح وجعلوا يزدادون منه ثراء ويزدادون بأنعم المال متاعاً . وخيل يومئذ إليهم أن العهد الذهبى الذى فتح الله لهم أبوابه لانهاية له وأنهم ناهلون من ورده هم وأبناؤهم وحفَدَتهم أبد الآبدين ودهر الداهرين حتى يرث الله الأرض ومن عليها . ولم يَدُرْ بخلد أحدهم وهو يعبّ من هذا النعيم أن للزمن دورته ، وأن لكل يوم غده ، وأن الله مغير مابقوم يوم يغيرون ما بأنفسهم .